

## التوحيد في الرازقية في الصحيفة السجادية

نعم، إن هذا الإيمان يتجلّى في الصحيفة السجادية المباركة، كيف لا وهي تتضمّن تلك المفاهيم القرآنية، فإذا قلنا أن لب العقائد الإسلامية في القرآن الكريم فقد حوت تلك الصحيفة المفاهيم القرآنية التي تشرح عقائد القرآن وتبيّن مفاهيمه، لذا يتجلّى هذا المفهوم العقدي بقوّة في الصحيفة السجادية ليبين لنا أن خط الصحيفة هو خط القرآن، وأن مفاهيم القرآن في تلك الصحيفة، فالإيمان بها، وبوحدانيته، وبوحدانيته في الرزق مفاهيم تتناولها الصحيفة السجادية لتعبر عن العقيدة الإمامية الصحيحة بما يتطابق مع القرآن.

ونحاول في هذه الدراسة تناول بعضٍ من هذه العقيدة كما تناولها إمام الساجدين وزين العابدين في صحيفته المباركة.

الحاجة في الرزق إلى الله فقط:

صاحب الحاجة في كل حاجة في الرزق وغيره هو الله، إنه رب الأرزاق ومبثب الأرزاق وموزع الأرزاق على عباده في كل وقت، يطلب منهم للرزق وبدون، لأن كرمه تعالى (لا يَضْرِبُ عَنْ سُؤَالِ أَحَدٍ) وَأَنْ يَأْدَهُ (بِرَبِّ الْعَطَا يَا أَعْلَمَ مِنْ كُلِّ يَدٍ) ولأنه كما يقول الإمام (أَغْلَقَ عَذَّابَ الْجَنَّاتِ إِلَّا إِلَيْهِ) دعاء 1، (لَا مَتْجَأٌ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ) التوبة: 118، فهو (مُذْكُورٌ مَطْلُوبٌ الْحَاجَاتِ، و... عَنْدَهُ زَيْلُ الطَّلَبَاتِ) وهو (لَا يَبْرُدُ نَعَمَهُ بِالاَذْمَانِ، و... لَا يُكَادُ رُعَطَاهُ بِالاَمْتَدَانِ، ... وَلَا تَنْفَطِعُ عَنْهُ حَوَائِجُ الْمُحْتَاجِينِ) دعاء 13، فطلب الحاجة منه و(مَنْ حَاوَلَ سَدِّ خَلَقَتِهِ مِنْ عَنْدِ دِكَّ وَرَامَ صَرَفَ الْفَقَرِ عَنْ نَفْسِهِ بِكَفَادَ طَلَبَ حَاجَتِهِ فِي مَظَاهِرِهَا وَأَتَى طَلَبَتِهِ مِنْ وَجْهِهَا وَمَنْ تَوَجَّهَ بِحَاجَتِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ زُجْجَهَا دُونَكَ فَقَدَ تَعَمَّصَ لِتُحِيرُ مَانِ، وَاسْتَحْقَ مِنْ عَنْدِكَ فَوْتَ الْحَسَانِ) دعاء 13، فالحرمان نصيب الفرد إذن كما يقول الإمام لمن طلب حاجته من المخلوق، والمخلوق على إطلاقه أو حتى جعله سبباً لنيله من دون الله ف (كَيْفَ يَسْأَلُ مُحْتَاجٌ مُحْتَاجاً، وَأَنَّ يَرْغَبُ مُعْدِمٌ إِلَيْهِ مُعْدِمٌ؟!) وال الحال أن كل الخلق بما فيهما أفضليهم وأكرمهم عند الله محمد بن عبد الله (م) يحتاج إليه ساحنه، فالرغبة والرهبة لخالق الوجود (فَقَاصَدْتُكَ يَا إِلَهِي بِالرَّغْبَةِ، وَأَوْفَدْتُكَ عَلَيْكَ رَجَائِي بِالثَّقَةِ بِكَ، وَعَلَمْتُ أَنَّ كَثِيرَ مَا أَسْأَلْتُكَ يَسِيرٌ فِي وُجُودِكَ، وَأَنَّ خَطِيرَ مَا أَسْتَوْهُ بِكَ حَقِيرٌ فِي وُسْعِكَ) دعاء 13.

وإنما يكون الطلب من الله لأنه واحد الحاجات ومالكها وإنما يطلب الشيء من مالكه، فهو واهب العطايا وواهب الرزاقين والمرزوقين، هو المتفرد بالعطاء، وغيره إنما هو وسيلة لذلك العطاء، والوسيلة هي من الله وبإرادة الله، إن شاء جعل الإنسان وسيلة لغيره وإن لم يشاً لم يكن، لذا فإن الإمام عليه السلام يقول (اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِي بِالْحَهْدِ، وَلَا صَيْرَ لِي عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الْفَقْرِ، فَلَا تَحْظُرْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَلَا تَكْلِنْ إِلَيْ خَلْقِكَ بَلْ تَفَرَّدْ بِحَاجَتِي، وَتَوَلَّ كِفَائِيَتِي، وَانْظُرْ إِلَيَّ وَانْظُرْ لِي فِي جَمِيعِ اُمُورِي، فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَيْ نَفْسِي عَجَزْتُ عَنْهَا، وَلَمْ أُقْمِ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهَا، وَإِنْ وَكَلْتَنِي إِلَيْ خَلْقِكَ تَجَهَّهَ مُونِي، وَإِنْ أَلْجَأْتَنِي قَرَابَتِي حَرَمُونِي، وَإِنْ أَعْطَوْا قَلْبِي لَكَ فَأَكْفِرُهُ وَأَغْنِنِي، وَبِعَظَمَتِكَ فَازْعَشَنِي، وَذَمَّوْا كَثِيرًا. فَبِفَضْلِكَ اللَّهُمَّ وَأَنْتَ مِنْ عِنْدِكَ فَاكِفِنِي) دعاء 22.

فالإمام يطلب من الله أن لا يكل رزقه إلى المخلوقين عن طريق الصدقات وغيرها، لأنهم لا يملكون الرزق لهم وإن كان الله جعل بعضهم وسيلة لإيصال الرزق، لأن بعضهم قد يعبس في وجهه وبعضهم قد يحرمه وإن أعطاه أعطاه قليلا ثم يمن عليه كثيرا.

ثم يبين الإمام أن طلب الحاجة إنما هو من الله الذي لا يحتاج للمخلوقين، وأن طلب المخلوق الرزق من مخلوق آخر إنما هو سفسه من رأيه (وَرَأَيْتُ أَنَّ طَلَابَ الْمُحْتَاجِ إِلَيْ الْمُحْتَاجِ سَفَهْ مِنْ رَأْيِهِ وَضَلَّةً مِنْ عَقْلِهِ)، لماذا؟ لأنه كم من (اُناس طَلَبُوا الْعِزَّةِ بِغَيْرِكَ وَذَلِّوْا، وَرَأْمُوا الدَّرْوَةَ مِنْ سَوَالِكَ فَأَفْتَقَرُوا، وَحَانَوْلُوا الارْتِفَاعَ فَاتَّصَعُوا، فَصَحَّ بِمُعَايَنَةِ أَمْذَالِهِمْ حَازِمٌ وَفَّقَهٌ اعْتَدَارُهُ وَأَرْشَدَهُ إِلَى طَرِيقِ صَوَابِهِ بِخَاتِمَاتِهِ).

فلا يوجد أحد يعطي شيئاً بدون مقابل مهما يكن فإنه يأخذ ثمنه بالكامل حتى لو كان تقينا، فإنه يرجو الثواب والأجر لأنه مهما كانحتاج، والله فقط هو الذي لا يحتاج لأحد وهو الذي يعطي ولا يأخذ لأنه هو الغني عن كل شيء وإليه تفتقر كل المخلوقات. فلذا قال الإمام (فَأَنْتَ بِمَا مَوْلَاهُ دُونَ كُلِّ مَسْؤُولٍ مَوْضِعٍ مَسْأَلَتِي وَدُونَ كُلِّ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ وَلِيْ حَاجَتِي) دعاء 28، ولو حظر الله الرزق عن عبده لم يجد سبيلاً للحصول على مراده من دون الله، كما يقول الإمام (اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ صَرَفْتَ عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيمَ، أَوْ مَنْعَتَنِي فَهَلْكَ الْجَسِيمَ، أَوْ حَطَرْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ أَوْ قَطَعْتَ عَنِّي سَبَبَكَ لَمْ أَجِدَ السَّبِيلَ إِلَيْ شَيْءٍ مِنْ أَمْلَي غَيْرِكَ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى مَا عِنْدَكَ بِمَعْوِزَةِ سَوَالِكَ) دعاء 21، فليس من أحد سواك من الكائنات يملك شيئاً حتى نرفع إليه الحاجات! أبداً أنت وحدك (الْمَخْصُوصُ قَبْلَ كُلِّ مَدْعُوٍ بِدَعْوَتِي لَا يَشُرِّكُ أَحَدٌ فِي رَجَائِي) فالرجاء والطلب إنما هو

من ۱۰ فقط حتى الأنبياء والأولياء لا يرجى منهم شيء ولا يتطلب منهم شيء ، إنما نقدمهم في طلبنا ۱۰ ليقبل طلبنا ويستجيب لنا لما لهم من المكانة والمنزلة عنده وكل ذلك بعد تحقق كل شروط الطلب . وهل نستطيع أن نعيش في ملك ۱۰ سبحانه دون أن نستفيد من رزقه ، كلا لا نستطيع ذلك ، وإنما يمكننا أن نعيش بدون عطايا المخلوقين والمرزوقين ، لأنهم لا يملكون منع أرزاقنا وإن لم يساعدوننا لكن ۱۰ يستطيع أن يمنع رزقنا ويستطيع أن يرزقنا وإن منعنا الناس (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَمْ جُوْوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) ۲۱ الملك: لذا فإننا لا نستطيع أن نعيش بدون رزق ۱۰ كما يقول الإمام (أَوْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْكَ مَنْ لَا حَيَاةَ لَهُ إِلَّا بِرِزْقِكَ؟) دعاء ۵۲ ، وعليه نقول إن ۱۰ سبحانه وحده مالك الملك ، وهو وحده القادر على كل شيء ، وإليه يرجع الأمر كلها ، فال حاجات ملكاً وطلباً إنما هي من ۱۰ وحده دون غيره فهو مالك الحاجات وواهبها للمخلوقين متى شاء (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَازِدَرْتُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) إبراهيم: ۷

وقد برزت هذه العقيدة - التوحيد في الرازقية - في كلمات الإمام في صحيفته المباركة تحت عنوانين متعددةتناولها كالتالي:

أ- توزيع الرزق من قبل ۱۰:

يقرر الإمام في أدعيته المباركة أن ۱۰ قسم الأرزاق بين عباده ، وأن لكل إنسان رزقاً معلوماً (وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوْحٍ مِنْهُمْ قُوَّتَاهُ مَعْلُومًا مَقْسُومًا مِنْ رِزْقِهِ لَا يَنْقُصُهُ مَنْ زادَهُ زَاقِصُهُ ، وَلَا يَزِيدُ مَنْ نَقَصَهُ مَذْهُمْ زَائِدٌ) دعاء ۱.

وبين الإمام أن رزق كل مخلوق من عند ۱۰ ، كما قال تعالى (وَمَا بِكُمْ مِنْ نَعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) ۵۳ النحل: وقال (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَرَائِثُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) ۲۱ الحجر: ، بقدر معلوم كما يقول رب العزة والجلالة لأن ۱۰ تكفل برزق المخلوقات جميعاً (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَيْهِ اللَّهُ رِزْقُهُمَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهُمَا وَمُسْتَوْدَعَهُمَا كُلُّهُمْ فِي كِتَابٍ مُبَيِّنٍ) ۶ هود: ۶

وقد قسم ۱۰ الأرزاق بين الناس وأعطى كل إنسان ما يستحق (زَحْنُ قَسَمَنَا بَيْنَهُمْ مَعْيَشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ۳۲ الزخرف: وأن ذلك التقسيم بين العباد بالعدل بينهم كما يقول الإمام (شَهِدْتُ أَنْ ۱۰ فَسَمَ مَعَابَيْشَ عَبَادِهِ بِالْعَدْلِ) دعاء ۳۵ ، قال

تعالى (فَاللَّهُ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَاهُ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى) ۵۰ طه: فلا نقصان في الرزق ولا زيادة (كُلَّهُمَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا زَكَرِيَّا الْمَحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهُمْ رِزْقًا فَاللَّهُمَّ أَنْتَ هَذَا لَكَ هُوَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ۳۷ آل عمران: وقد حثنا ربنا بقوله (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَلَّا رُضَّا ذَلِّوا فَمَا مَشُوا فِي مَنَامٍ شُوا وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ

وَإِلَيْهِ النُّسُورُ ) الْمَلِك : ١٥ .

لذلك كله يحثنا الإمام ويعلمنا كما في أدعيته الشريفة أن نطلب الرزق من الرازق الوحيد وهو الله (وَأَجَرِي عَلَيْنَا طَبَاتَ الرِّزْقِ) دعاء 1 (كُلُّوا مِنْ طَيْبَاتِ مَا رَزَقَنَا كُمْ ) البقرة: 172، وقال عليه السلام (يَا غَنَّمِي اغْنِيَاءَ هَمَّا زَحَانُ عَبَادُكَ، وَأَنَا أَفْقَرُ إِلَيْكَ فَأَجْبُرُ فَاقْتَنَا بِرُوْسْعَكَ، وَلَا تَقْطَعْ رَجَاءَنَا بِرِمَانِكَ فَتَدَكُونَ قَدْ أَشْفَقَنَا مَنْ أَسْتَسْعَدَ بِرِكَ، وَجَرَمَتَ مَنْ آسْتَرَ فَدَ فَضْلَكَ) دعاء 10، فإن الله غني عن كل شيء وكل شيء لا يستغني عنه فأنت يا غني الأغنياء يسر لنا طريق الرزق والهداية بتوفيقك (وَهَيْئْ لَنَّا مَنْ أَمْرَنَا رَشَدًا) الكهف: ١٠ . وقال عليه السلام (وَأَغْنَنَا إِذْ طَرَحْنَا أَرْفُوسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ) دعاء 10، فإننا يا رب ندعوك فأغننا من فضلك إذا دعوناك ونحن نعلم أنك (الرِّزْاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتَّيْنُ) الذاريات: ٥٨ وقال عليه السلام (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفُنِي مَؤْوِنَةً الْاکْتَسَابِ، وَارْزُقْنِي مِنْ غَيْرِ احْتِسَابِ فَلَا أَشْتَغِلَ عَنْ عِبَادَتِكَ بِالظَّلَابِ وَلَا أَخْتَمَ إِصْرَ زَبَعَاتِ الْمَكْسَبِ) دعاء 20، أي يا رب سهل على طريق العمل لاكتساب رزقك واجعل ذلك بغير حساب كما قال تعالى (وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالْأَلْغِ أَمْرَهُ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) الطلاق: ٣ وقال عليه السلام (وَاجْبُرْ بِالْقُرْآنِ خَلَقْنَا مِنْ عَدَمِ الْأَمْلَاقِ، وَسُقْ إِلَيْنَا بِرِهِ رَغَدَ الْعَيْشِ وَحِصْبَ سَعَةِ الْأَرْزَاقِ) دعاء 42 أي اجبر حاجتنا بالقرآن من الفقر، ووسع علينا في الرزق، وقال عليه السلام (وَأَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ فِي أَنْ تُسْهِلَ إِلَيْ رِزْقِي سَبَبِيلاً) (فَابْتَاغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) العنكبوت: ١٧ أي سهل لي طريق الرزق يا الله، ثم يكمل الإمام ليقول (... وَسَهَّلْ عَلَيْ رِزْقِي وَأَنْ تُقْنَعَنِي بِتَقْدِيرِكَ لِيُ وَأَنْ تُرْضِيَنِي بِحِصْتِي فِيمَا فَسَمِّتَ لِي، وَأَنْ تَرْجِعَلَ مَا ذَهَبَ مِنْ جِسْمِي وَعُمُرِي فِي سَبَبِي طَاعَتِكَ إِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) دعاء 32

ويقول عليه السلام في دعاء 25 (وَاجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذِكْرِ مِنَ الْمُصْلِحَيْنَ بِسُؤْالِي إِيْسَاكَ، الْمُنْجِحَيْنَ بِالظَّلَابِ إِلَيْكَ، غَيْرِ الْمَمْنُوعَيْنَ بِالظَّلَابِ وَكُلِّ عَلَيْكَ، الْمُعَوَّدَيْنَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرَّابِحَيْنَ فِي التَّجَارَةِ عَلَيْكَ، الْمُجَاهِيْنَ بِعِزِّكَ، الْمُوَسَّعَيْنَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ الْحَلَالُ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، الْمُعَزِّيْنَ مِنَ الذُّلِّ بِكَ، وَالْمُجَاهِيْنَ مِنَ الطَّلْمَمِ بِعَدِلِكَ، وَالْمُمْعَافَيْنَ مِنَ الْبَلَاءِ بِرَحْمَتِكَ، وَالْمُغْنَيْنَ مِنَ الْفَقْرِ بِغَنَانِكَ).

نعم إن إِنَّمَا هُوَ مِنْ (غَذَّا زَانَ بِطَبَيْهِ بَاتِ الرِّزْقِ، وَأَغْنَانَاهُ بِفَضْلِهِ، وَأَقْنَانَاهُ بِمَدْهِهِ) دعاء 1 (هُوَ أَغْنَاهُ وَأَقْنَاهُ النَّجْمُ: ٤٨) وهو الذي رزقه ميسوط للجميع حتى لمن عصاه كما يقول عليه السلام (رَزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ) دعاء 46 (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ) العنكبوت: ٦٢ وهو أهل الغنى عن الناس وهم أهل الفقر (تَمَدَّحْتَ بِالْغَنَاءِ عَنْ خَلْقِكَ وَأَرَتَ أَهْلَ الْغِنَى عَنْهُمْ، وَنَسَبْتَهُمْ إِلَى الْفَقَرِ وَهُمْ أَهْلُ الْفَقَرِ إِلَيْكَ) دعاء 13.

بـ-تسخير الأشياء لرزق المخلوقات:  
نطلب الغنى منك (فَإِنَّ الْغَنَىٰ مَنْ أَغْنَدْيَتْ) دعاء 36.

لقد خلقنا إِنْ وَحْدَهُ وَرَزَقَنَا وَحْدَهُ (اللَّهُمَّ إِنَّا ذَيْخَلَتْكَ مُثُمٌ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَمْهِيْتُكُمْ  
ثُمَّ يُحْبِيْكُمْ) الروم: ٤٠ وَسخر أشياء متعددة لتسهيل الرزق علينا ولنا، فـ قادر على أن  
يرزق المخلوق بدون سبب كما يرزقه بسبب لـذا فإن الإمام عليه السلام يعلمنا أن نطلب من إِنْ أن يسخر  
الأشياء لـرزقنا كما يقول (اللَّهُمَّ يسْرِرْ عَلَى الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ مَوْزَعَتَنَا) دعاء ٦.  
كما أن إِنْ خلق النهار ليبتغي الإنسان رزقه فيه كما يقول الإمام (وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ  
مُبْصِرًا لِبَيْتَنَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، وَلِيَتَسَبَّبُوا إِلَيْرَزَقِهِ، وَيَسْرَهُوا فِي  
أَرْضِهِ، طَلَابًا لِهَا فِيهِ زَيْلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَا هُمْ، وَدَرَكُ الْاجِلِ فِي  
أُخْرَاهُمْ) دعاء ٦، كما قال تعالى (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْزَا  
آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبَتَّغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)  
الإسراء: ١٢.

كما أن الإمام يبين لنا في دعاء كامل كيف يكون الغيث سبباً في رزقنا لذا فإنه يطلب الغيث من الله ليكون ذلك طريقاً إلى الرزق المتعدد كما في دعائه عند الاستسقاء بعد الجدب:

(أَلَّا تَهُمْ أَسْقِنَا الْغَيْثَ، وَإِذْ شُرُّ عَلَيْنَا رَدْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُغْدِقِ مِنْ الْمَسَحَابِ الْمُنْسَاقِ لِذَبَاتِ أَرْضِكَ الْمُوْنِقِ فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ، وَامْنَنْ عَلَى عَبَادِكَ بِإِيمَانِ الْثَّمَرَةِ، وَأَدْبَرْ بِلَادِكَ بِبُلُوغِ الزَّهْرَةِ، وَأَشْهَدْ مَلَائِكَتَكَ الْكِرَامَ السَّفَرَةَ بِسَقِي مِنْكَ زَافِعَ دَائِرِمَ غُزْرَهُ وَاسْعَ دَرَرُهُ وَابْلِسَ سَرِيعَ عَاجِلَ تُحْبِي بِهِ مَا قَدْ مَا قَدْ، وَتَرْدُدُ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ، وَتَخْرُجُ بِهِ مَا هُوَ آتٍ، وَتُوَسِّعُ بِهِ فِي الْأَقْوَاتِ، سَحَابَةَ مُتَرَّاكِمَاهُ هَذِئِنَا مَرِيئَا طَبَقَةَ مُجَلْجَلَةَ غَيْرَ مُلْثِّي وَدُقُهُ، وَلَا خُلُّبَ بَرْ قُهُ . أَلَّا تَهُمْ أَسْقِنَا غَيْنَا مَغَيْثَا مَرِيعاً مُهْرِعاً عَمَرِيضاً، وَاسْعَا غَزِيرَاً تَرْدُدُ بِهِ النَّهَيِصَ وَتَحْبُرُ

بِهِ الْمَهِيْضَ . أَلَّا هُمْ اسْقَنَا سَقْيَا تُسْبِيلُ مِنْهُ الطَّرَابَ ، وَتَمْلَأُ مِنْهُ  
الْجَبَابَ ، وَتُفْجِرُ بِهِ الازْهَارَ ، وَتُنْدِيْتُ بِهِ الاشْجَارَ وَتُرْخِصُ بِهِ الاسْعَارَ  
فِي جَمِيع الامْصَارِ ، وَتَنْدِعَشُ بِهِ الْبَهَائِمَ وَالْحَلْقَ ، وَتُكْمِلُ لَنَدَانِ  
طَيْبَاتِ الرِّزْقِ ، وَتُنْدِيْتُ لَنَدَانِ بِهِ الزَّرْعَ ، وَتُدْرِرُ بِهِ الصَّرْعَ ، وَتَنْرِيدُ زَانِ  
بِهِ قُوَّةً إِلَى فُوْتِنَادَانِ . أَلَّا هُمْ لَا تَجْعَلُ طَلَاهُ عَلَيْنَادَانِ سَمُومًا وَلَا تَجْعَلُ  
بَرْدَهُ عَلَيْنَادَانِ حُسُومًا ، وَلَا تَجْعَلُ صَوْبَهُ عَلَيْنَادَانِ رُجُومًا ، وَلَا تَجْعَلُ مَاءَهُ  
عَلَيْنَادَانِ اْجَاجًا . أَلَّا هُمْ صَلَلُ عَلَى مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدَ ، وَارْزُقْنَادَانِ مِنْ  
بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وقال عليه السلام (وَحُسْنَ مُواسَاتِهِمْ بِالْمَاءِ وَالْعَوْدِ عَلَبِهِمْ بِسَالِجِدَةِ  
وَالْفَصَالِ ، وَإِعْطَاءِ مَا يَحْبُّ لَهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ) دعاء 26.

كما قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَدَّطُوا وَيَنْشُرُ  
رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) ﴿الشوري: ٢٨﴾  
(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لِّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ) ﴿البقرة: ٤٢﴾

(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَهْمِلُكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ  
وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ  
الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ فَقُلْ أَفَلَا تَرَى قُوْنَ) ﴿يونس: ٣١﴾  
(هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ  
إِلَّا مَنْ يُذَبِّبُ) ﴿غافر: ١٣﴾

وكما الغيث سبب لأرزاقنا، كذلك الأم ونحن في رحمة سبب لرزقنا كما يقول الإمام (بِسَالِجِجُبِ)  
تُصَرِّفُنِي بِالاَّعَنْ بِالْمَيِّتِ اِنْتَهَيْتَ بِي إِلَى زَمَانِ الصُّورَةِ وَأَنْبَتَ  
فِي الْجَوَاحِ كَمَا نَعَتَ فِي كَتَابِكَ نُطْفَةً نُمَّ عَلَقَةً نُمَّ مُضْغَةً نُمَّ  
عَظَاماً ثُمَّ كَسَوْتَ الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَزْسَأْتَنِي خَلْقَآ آخرَ كَمَا شَئْتَ  
حَتَّى إِذَا احْتَجْتُ إِلَى رِزْقِكَ ، وَلَمْ أَسْتَغْنَ عَنْ غَيْاثَ فَصَلَّكَ جَعَلْتَ لِي  
فُوتَا مِنْ فَضْلِ طَعَامِ وَشَرَابِ أَجْرِيَتَهُ لِأَمْتَكَ الَّذِي أَسْكَنَتَنِي جَوْفَهَا  
وَأَوْدَعْتَنِي قَرَارَ رَحْمَهَا ، وَلَوْ تَكْلُنِي بَأَرَبَّ فِي تِلْكَ الْحَسَالَاتِ إِلَى  
حَوْلِي، أَوْ تَهْطَرُنِي إِلَى قُوَّتِي لَكَانَ الْحَوْلُ عَنْنِي مُعْتَزِلاً، وَلَكَانَتِ  
الْقُوَّةُ مِنْنِي بِعِيدَةً، فَغَدَ وَتَنِي بِفَضْلِكَ غَذَاءَ الْبَرِّ الْلَّا طَيْفَ ، تَفْعَلُ  
ذَلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيْهِ إِلَى غَایَتِي هَذِهِ، لَا أَعْدَمُ بِرَبِّكَ وَلَا يُبْطِئُ بِي

كما قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثَرْ فَإِنَّ رَبَّكَ حَلَقَنَّا كُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخْتَلَقَةٍ وَغَيْرَهُ مُخْتَلَقَةٍ لَذِكْرِيَنَ لَكُمْ وَزُقْرُرْ فِي الْأَرْضَامِ مَا نَشَاءُ إِلَيْهِ أَجَلٌ مُسْمَى ثُمَّ زُخْرُجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشْدُوكُمْ وَمِنْكُمْ مِنْ يُتَوَفَّ فَعَلَى وَمِنْكُمْ مِنْ يُرَدُّ إِلَيْهِ أَرْذَلُ الْعُمُرِ لِكَبَيْلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَمٌ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهْيجٍ ) الحج: 5.

ويؤكد الإمام عليه السلام في دعائه طلب الغنى منه والكافاف عن الناس ليكون العبد أحوج ما يحتاج إلى الله، لا يحتاج إلى غيره، بل كل تفكيره في الله (وَأَغْنَنَنِي عَمَّا نَهَا هُوَ غَنِيٌ عَنْهُ، وَزَدَنِي إِلَيْكَ فَاقَةً وَفَقْرًا) دعاء 46.

#### جـ- المحافظة على الرزق:

من هو المعطي؟ ومن هو المحافظ على هذا العطاء؟ ومن هو الذي ينمي هذا العطاء؟  
 الجواب على ذلك كله: هو الله وحده . وقد تحدث الإمام في أدعيته المباركة عن ذلك في عدة مواضع كما في قوله عليه السلام (وَامْنَعْنِي مِنَ السَّرَّافِ وَحَصَّنِي رَزْقِي مِنَ التَّلَافِ) كما قال تعالى (وَلَا تُسْرِفْ فُوَا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الأنعام: ١٤١. فإن الفرد قد يبذر ويصرف في رزق الله فإذا الإمام يدعو الله ويعلمنا أن ندعوه كذلك بأن يبعينا عن الإسراف والتبذير ويدعونا إلى استخدام رزقه فيما ينفع ويبعدنا عما يضر (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَاحْجُبْنِي عَنِ السَّرَّافِ وَالازْدِيَادِ، وَقَوْمَنِي بِالْبَدْلِ وَالْاَقْتَصَادِ، وَعَلَمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ، وَاقْبِضْنِي بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبْذِيرِ وَاجْرِي مِنْ أَسْبَابِ الْحَلَالِ أَرْزَاقِي، وَوَجِّهْ فِي أَبْوَابِ الْبَيْرِ إِزْهَاقِي، وَازْوِ عَنِي مِنَ الْمَالِ مَا يُحِدِّثُ لِي مَخْيَلَةً أَوْ تَأَدِّي إِلَى بَغْيِي، أَوْ مَا أَزَعَقَنِي مِنْهُ طُغْيَانِي. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَرَاءِ، وَأَعِنْيَ عَلَيَّ صُحْبَتِهِمْ بِحُسْنِ الْمَبْرُرِ، وَمَا زَوَّيْتَ عَنِي مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ فَادْخِرْهُمْ لِي فِي خَزَائِنِكَ الْبَاقِيَةِ، وَاجْعَلْ مَا خَوَّلْتَنِي مِنْ حُطَامِهَا، وَعَاجِزَتْ لِي مِنْ مَتَاعِهَا بُلْغَةً إِلَى جِوَارِكَ، وَوُصْلَةً إِلَى فُرْبِكَ، وَذَرْ يَعَةً إِلَى جَنَّتِكَ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَأَرْتَ الْجَوَادَ الْكَرِيمَ) دعاء 30.

وقال تعالى (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَدِّلْ تَبْدِيلَهُ اِنَّ الْمُبَدِّلَهُنَّ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينَ وَكَانَ الشَّيْطَانُ

د-عدم الاسترزاق من المرزوقين:

إن كل المخلوقات مربوطة، وإنما هو رازقها وإنما جعل الله العباد بعضهم مع بعض سبباً في الرزق، وكل ذلك من الله ويؤكد الإمام ذلك كما يقول في دعاء 25 (وَأَدْرِرْ لِي وَعَلَى يَدِي أَرْزَاقَهُمْ) أي ما دام الأولاد صغاراً فليس لديهم القدرة على تحصيل الرزق فأدرر يا رب رزقهم على يدي حتى إذا بلغوا أشدتهم سعوا في الأرض، وأكلوا من يمينهم وتعبيهم وكدهم وقربهم من هذا المعنى قوله تعالى (وَلَيَسْتَعْفِفُ اللَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُمَّ مِنْ فَضْلِهِ) ﴿النور: ٣٣﴾ وقوله في دعاء 27 وهو الدعاء لأهل التغور (وَأَسْبِغْ عَطَابَاهُمْ مِنْ جَدَّتِكَ) أي حسن يا رب أحوالهم وأطعمهم الغنى وسهل لهم طريق رزقك.

فكيف نستعين بهم في الرزق أو نطلب الرزق منهم وهم مربوقون؟! لذا فإن الإمام يوجهنا إلى أن ندعوا الله أن يبعدنا عما في أيدي المرزوقين كما يقول (اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ هَبَةِ الْوَهَابِيِّنَ بِهِبَاتِكَ) دعاء 5 ، فالإمام يقول لله أبعدنا عن عطايا المرزوقين المohoبيين الذين هم حصلوا على الرزق وذلك كما ورد من دعاء عن رسول الله (ص) (اللهم إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك ومن الذل إلا لك ، ومن الخوف إلا منك).

ويقول أيضاً في دعاء 5 (وَأَغْنِنَا عَنْ غَيْرِ فَادِكَ) أي أعطانا من عطائك وأبعدنا عن غيرك من ليس لهم حول ولا قوة إلا بك فإنك قلت في كتابك (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَأَلْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّزَنَا تُؤْفَكُونَ) ﴿فاطر: ٣﴾.

كما في أدعية النهج (اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك ، أو أضل في هداك ، أو أضام في سلطانك ، أو أضطهد والأمر لك).

وبينبه الإمام إلى عدم الحاجة إلى المثيل (الكافء) كما في قوله في دعاء 8 (وَنَعُوذُ بِكَ ... وَمِنَ الْفَقَرِ إِلَى الْكُفَاءِ وَمِنْ مَعِيشَةِ فِي شَدَّةٍ) أي لا تحوجي إلى عبد مثلي في الرزق تول أنت رزقي وكفا يتي وقد جعلت لك فرد منا رزقاً معلوماً (أُولَئِكَ لَهُمْ رَزْقٌ مَعْلُومٌ) ﴿الصافات: ٤١﴾.

لذلك كله يؤكد الإمام ويعلمنا ذلك أن لا نلجأ إلى مثلينا من المرزوقين في طلب الرزق فهو الرازق وحده وهو القادر على رزق جميع العباد، فالإمام يطلب من الله أن يحفظه من التعرض لسؤال غيره - وإن كان هو لا يطلب - ليعلمنا ذلك، فالناس كما يقول الإمام مربوقون فلا يجعلني أطلب الرزق من المرزوقين (فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ) وأنا (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ) ﴿الذاريات: ٥٧﴾. كما يقول (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَدِّنِي بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْدِلْ جَاهِي بِالْيَاقْتَارِ فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ

وَأَسْتَعْظِمُكَ شِرَارَ خَلْقَكَ، وَأَفْتَنَ بِحَمْدِهِ مَنْ أَعْطَانِي، وَأُبْتَلَى بِذَمِّهِ  
مَنْ مَنَعَنِي وَأَرْتَ مَنْ دُونَهُمْ وَلِيُّ الْعَطَاءِ وَالْمَدْعَعِ).

وقال أيضاً (اللَّا هُمْ إِنَّكَ ابْتَلَيْتَنَا فِي أَرْزَاقِنَا بِسُوءِ الظَّنِّ وَفِي  
آجَالِنَا بِطُولِ الامَّلِ حَتَّى الْتَّمَسْنَا أَرْزَاقَكَ مِنْ عِنْدِ الْمَرْزُوقِينَ) دعاء 29.  
أي إننا نسترزق طالبي رزقك ونستعين بمن لا حول ولا قوة إلا بحولك وقوتك في طلب الرزق فأبعدنا عن  
هذا.

وقال أيضاً في نفس الدعاء (وَاجْعَلْ مَا صَرَّحْتَ بِهِ مَنْ عَدَتْكَ فِي وَحْيِكَ،  
وَأَتَبْعَثْهُ مَنْ قَسَمَكَ فِي كِتَابِكَ قَاطِعاً لاهْتَمَمَنَا بِسَارِزْقِ الْمَذْيِ  
تَكَفَّلْتَ بِهِ وَحَسْمَمَا لِلَاشْتَغَالِ بِمَا ضَمَنْتَ الْكِفَائِةَ لَهُ، فَقُلْتَ  
وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْصَّدَقُ وَأَفْسَمْتَ وَقَسَمْكَ الْأَبَرُّ الْأَوْفِي: (وَفِي الْسَّمَاءِ  
رَزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) ثُمَّ قُلْتَ: (فَوَرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌ  
مَذْلَلٌ مَا أَزْكُمْ تَنْدَطِقُونَ). دعاء 29.

### الشكر على الرزق:

والوفاء لهذا العطاء كله هو الشكر، إنما هو الشكر الذي يساعد على زيادة الرزق (لَئِنْ  
شَكَرْتُمْ لازِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٍ) إبراهيم: 7 ولكن كما  
يقول الإمام (كَيْفَ نُطِيقُ حَمْدَهُ أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ؟!) و(أَيْهُ الْحَالَيْنِ  
أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ، وَأَيْهُ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالْحَمْدِ لَكَ، أَوْ قُلْتُ الصَّحَّةُ  
الْمَتَّيْهَنَّأَتَنِي فِيهَا طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ، وَرَشَّطَتَنِي بِهَا لابْتِغَاءِ مَرْضَاتِكَ  
وَفَضْلِكَ، وَقَوْيَتَنِي مَعَهَا عَلَى مَا وَفَقْتَنِي لَهُ مَنْ طَاعَتِكَ أَمْ وَقْتُ  
الْعَلَّةِ الْمَتَّيْمَصَّتَنِي بِهَا، وَالذِّعَمِ الْمَتَّيْأَتِي أَتْحَفَتَنِي بِهَا تَخْفِيفًا  
لِمَا ثَقُلَ بِهِ عَلَى ظَهْرِي مِنِ الْخَطَبِيَّاتِ وَتَطْهِيرِي لِمَا ازْغَمَسْتُ فِيهِ مِنِ  
السَّيِّئَاتِ) دعاء 15، و(أَرْطِقْ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ الدِّنِي عَلَيْكَ  
لِسَانِي) و(إِغْرَاقًا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَذَهَابًا فِي تَمْجيدهِ وَشُكْرًا  
لِذِكْرِ عَظَمَتِكَ وَاعْتِرَافًا بِإِحْصَاءِ لِمَذَنِكَ) (وَاجْعَلْ سَلَامَةً قُلْتُوبِنِكَ  
فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ وَفَرَاغَ أَبْدَانِكَ فِي شُكْرِكِ لَكَ عَلَى مَا زَوَّيْتَ عَنِي أَوْ فَرَّ مِنْ شُكْرِكِ  
فِي وَصْفِ مِنْتَكَ) (وَاجْعَلْ شُكْرِي لَكَ عَلَى مَا خَوَّلْتَنِي مِنِ الدِّعَمَاءِ  
إِيَّاكَ عَلَى مَا خَوَّلْتَنِي) (وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا خَوَّلْتَنِي مِنِ الدِّعَمَاءِ  
حَمْدًا يُخْلِفُ حَمْدَ الْحَامِدِينَ وَرَاءَهُ حَمْدًا يَمْلأُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ إِنَّكَ  
الْمَذَانُ بِجَسِيمِ الْمَذَانِ، الْوَهَابُ لِعَظِيمِ الْمَعَمِ، الْقَابِلُ بِسَبِيلِ  
الْحَمْدِ، الشَّاكِرُ فَلَيْلَ الشُّكْرِ، الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ ذُو الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلا

أَرْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ .

اللهم ولک الشکر علی (إِلَهَامِكَ الشّكْرَ عَلَى الإِحْسَانِ وَالْإِزْعَامِ) وعلى ما (أَسْبَغْتَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَاتِكَ، فَقَدْ أَصْطَدَعْتَ عِنْدِي مَا يَعْجِزُ عِنْدُهُ شُكْرِي، وَلَوْلَا إِحْسَانُكَ، إِلَيْهِ وَسُبُّوْغُ نِعْمَائِكَ عَلَيْهِ مَا بَلَغْتُ إِذْرَازَ حَطّي، وَلَا إِصْلاحَ نَفْسِي، وَلَكِنَّكَ ابْتَدَأْتَنِي بِالْإِحْسَانِ، وَرَزَقْتَنِي فِي أُمُورِي كُلَّهَا الْكِفَآيَةَ، وَصَرَفْتَنِي جَهْدَ الْبَلَاءِ، وَمَنْدَعْتَنِي مَحْذُورَ الْقَضَاءِ) و(ارْزُقْنِي الْحَقَّ عِنْدَ تَقْصِيرِي فِي الشّكْرِ لَكَ بِمَا أَرْعَمْتَ عَلَيْهِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَالصّحّةِ وَالسّقَمِ) وأَلْهَمْنِي (أَنْ أَشْكَرَ الْحَسَنَةَ وَأَغْضِبِي عَنِ السَّيِّئَةِ) بالليل والنهر (وَامْلَأْتَنِي بَيْنَ طَرَفَيْهِ حَمْدًا وَشُكْرًا) (وَأَوْزَعْنَاهُ فِيهِ شُكْرَ نِعْمَاتِكَ)

(اللَّاَهُمَّ إِنَّ أَحَدًا لَا يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غَایَةً إِلاَّ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِكَ مَا يُلْمِزُهُ شُكْرًا) (اللَّاَهُمَّ فَأَوْرِزْ لِوَلِيِّكَ شُكْرَ مَا أَرْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ) (وَلَا تُذْهِبْ عِنْدِي شُكْرَ عِبَادِكَ عَاجِزٌ عَنِ شُكْرِكَ).

(وَيَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزُ لِلشّاكِرِينَ) ويَا مِنْ (يَشْكُرُ يَسِيرَ مَا يُعْمَلُ لَهُ . وَيَا مَنْ يَشْكُرُ عَلَى الْقَلْبِيْلِ، وَيُجْزِيْهِ بِالْجَلْبِ) (تَشْكُرُ مِنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ) (وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكُرَ عَلَى أَفْلَاهِهِ) (فَذَكَرُوكَ بِمَنْدِكَ وَشَكَرُوكَ بِفَضْلِكَ) (تَشْكُرُ لِلْمُطْبِعِ مَا أَرْتَ تَوَلِّيْتَهُ لَهُ) (حَتَّى كَأَنَّ شُكْرَ أَوْجَبَتْ عَلَيْهِ ثَوَابَهُمْ وَأَعْظَمْتَ عِنْدَهُ جَزَاءَهُمْ أَمْرُ مَلَكُوا اسْتَطَاعَةَ الْامْتِنَاعِ مِنْهُ دُونَكَ) (تَشْكُرُ يَسِيرَ مَا شُكِرَتَهُ).

(إِلَهِي فَلَا تَحْرِمْنِي خَيْرَ الْاخْرَةِ وَالْأُولَى لِقَلْتَهُ شُكْرِي) اللهم إنك قلت وقولك الحق (اذْكُرْ وَنِي أَذْكُرْ كُمْ وَاشْكُرْ وَالْأُولَى لِقَلْتَهُ شُكْرِي) وَقُلْتَ (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَازِيدَ زَكْمَ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ).

هكذا يعلمنا الإمام السجاد بأدعيته الشريفة كيف ندعو، ومن ندعو، وفضل من نؤمل!

إن أدعية الإمام وطلبه الرزق هو تأصيل للاعتقاد بتوحيد الله في الرازقية ، فهو يعلمنا أن الرزق من عند الله، وأن جميع المخلوقات بلا استثناء مربوقون فلا يطلب الرزق من المرزوقيين، بل من الله الرازق الوحيد والفعال لما يريد الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون، فيسخر لنا الأرزاق بكينونته وإرادته وبكيفيته، فلا تعجزه الطرق ولا تمنعه الوسائل عن إيصال رزقه للمخلوقات.

نعم إن الإمام يؤصل للاعتقاد الصحيح في التوحيد بما في رازقيته وغير ذلك مما تحويه تلك المدرسة الربانية والإيمانية التي تفوح من عطر القرآن إيماناً واعتقاداً وتصديقاً ومفهوماً، هكذا هي

الصحيفة السجادية كما نعتقد.